عبد الله ابن ابي واشباهه من المنافقين بعظيم ما نقل عنهم
في جهته قولا وفعلا بل قال لمن اشار بقتل بعضهم لا يتحدث ان
محمدا يقتل اصحابه وعن انس كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم وعليه
برد غليظ الحاشية فجذبه اعرابي بردائه جبذة شديدة حتى
اثرت حاشية البرد في صفحة عاتقه ثم قال يا محمد احمل لي على بعيري
هذين من مال الله الذي عندك فانك لا تحمل لي من مالك ولا من مال
ابيك فسكت النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال المال مال الله وانا
عبده ثم قال ويقاد منك يا اعرابي ما فعلت بي قال لا قال لم قال
لانك لا تكافئ بالسيئة السيئة فضحك النبي صلى الله عليه وسلم
ثم امر ان يحمل له على بعير شعير وعلى الاخر تمر قالت عايشة رضي
الله عنها أرسول الله صلى الله عليه وسلم منتصرا من مظلمة ظلمها وقط
ما لم تكن حرمة من محارم الله تعالى وما ضرب بيده شيئا قط الا ان
يجاهد في سبيل الله وما ضرب خادما ولا امرأة وجيء اليه برجل
فقيل هذا اراد ان يقتلك فقال له النبي صلى الله عليه وسلم لن
تراع ان تراع ولو اردت ذلك لم تسلط علي وجاء زيد بن سعنة
قبل اسلامه يتقاضاه دينا عليه فجبذ ثوبه عن منكبه واخذ
بمجامع ثيابه واغلظ له ثم قال انكم يا بني عبد المطلب مطل فانتهره
عمر وشدد له في القول والنبي صلى الله عليه وسلم يتبسم فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم انا وهو كنا الى غير هذا منك احوج يا عمر
تأمر بحسن القضاء وتأمر بحسن التقاضي ثم قال له لقد بقي
من اجله ثلث وامر عمر بقضائه ماله ويزيده عشرين صاعا
لما روعه فكان سبب اسلامه وذلك لانه كان يتوسل ما بقي من
علامات النبوة شيء الا وقد عرفها في محمد الا اثنتين لم اخبرها

يسبق حلمه جهله ولا يزيده شدة الجهل عليه الا حلما فا
خبره بهذا فوجد ذلك كما وصف والحديث عن حلمه عليه الصلاة
والسلام قصير وعفوه عند المقدرة اكثر من ان يأتي عليه
وحسبك ما ذكرناه مما في الصحيح والمصنفات الثابتة الى ما بلغ
متواترا مبلغ اليقين من صبره على مقاساة قريش واذاهم
الجاهلية ومصابرته الشدائد الصعبة معهم الى ان اظفره
الله عليهم وحكمه فيهم وهم لا يشكون في استيصاله شأفتهم
واباده خضرائهم فازداد على ان عفا وصفح وقال ما تقولون اني
فاعل بكم قالوا خيرا اخ كريم وابن اخ كريم فقال اقول كما قال اخي
يوسف لا تثريب عليكم الاية اذهبوا فانتم الطلقاء وقال انس
هبطا ثمانون رجلا من التنعيم صلاة الصبح ليقتلوا رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاخذوا فاعتقهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
فانزل الله تعالى وهو الذي كف ايديهم عنكم الاية وقال لابي سفيان
وقد سيق اليه بعد ان جلب اليه الاحزاب وقتل عمه واصحابه
ومثل بهم فعفا عنه ولاطفه في القول ويحك يا ابا سفيان
الم يان لك ان تعلم ان لا اله الا الله فقال بابي انت وامي يا رسول
الله ما احلمك واوصلك واكرمك وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
ابعد الناس غضبا واسرعهم رضى صلى الله عليه وسلم **فصل**
واما الجود والكرم والسخاء والسماحة ومعانيها مقاربة وقد
فرق بعضهم بينها بفروق فجعلوا الكرم والسخاء والسماحة ومقاربة
متقاربة وقد فرق بعضهم بعضا بفروق فجعلوا الكرم الانفاق
بطيب النفس فيما يعظم خطره وتقعه وسموه ايضا حرية وهو
ضد الذلة والسماحة التجافي عما يستحقه المرء عند غيره بطيب

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)